

# دليل توجيـهي

الإعاقة السمعية

# فهرس

3..... تقديم

4..... I. الإعاقة السمعية: معلومات عامة:

- 4..... 1. I ما هي الإعاقة السمعية؟
- 5..... 2. I هل يمكن تشخيص الإعاقة السمعية؟
- 6..... 3. I الاكتشاف المبكر للإعاقة السمعية:
- 6..... 4. I أسباب الإعاقة السمعية:
- 8..... 5. I أنواع الصمم:
- 9..... 6. I هل يمكن الوقاية من الإعاقة السمعية:
- 10..... 7. I الإعاقة السمعية : قياس ودرجات الصمم:
- 11..... 8. I تأثير الإعاقة السمعية على تطور المهارات اللغوية و الكلام:
- 12..... 9. I تأثير الإعاقة السمعية على التعلم:
- 12..... 10. I تأثير الإعاقة السمعية على المهارات الاجتماعية:
- 12..... 11. I تأثير الإعاقة السمعية على الاتصال بالآخرين:

13..... II. إرشادات عملية:

- 13..... 1. II الكشف المبكر للصعوبات السمعية لدى الطفل:
- 13..... 2. II أُخبرت بالتشخيص ما العمل:
- 15..... 3. II التربية الأسرية:
- 16..... 4. II تـمـدرس الـطفـل في وـضـعية إعـاقـة سمعية:
- 18..... 5. II أساليب بيداغوجية في كيفية تعليم الأطفال في وضعية إعاقه سمعية:
- 21..... 6. II قواعد وأساليب التواصل:

27..... III. لغة الإشارة:

- 28..... 1. III الإشارات الوصفية التصويرية :
- 28..... 2. III الإشارات الوضعية-الإصطلاحية :
- 29..... 3. III الإشارات المزدوجة :

43	.....IV. الدعم والتعويض التقني:
43	.....1.IV المعينات التقنية:
44	.....2.IV الإعاقة السمعية: الصمم العميق وزرع القوقعة:
46	.....ملحق

إن تيسير الاندماج الاجتماعي للأشخاص في وضعية إعاقة والنهوض بكافة حقوقهم ، ليمثل رهانا أساسيا تعمل وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية جاهدة على رفعه في إطار دورها التنسيقي للسياسات العمومية، وذلك تماشيا مع مقتضيات دستور المملكة حيث نص في ديباجته على حظر كل أشكال التمييز المبني على الإعاقة، وحثّ السلطات العمومية في المادة 34 على تضمين حقوق هذه الفئة من المواطنين في سياسة عمومية، وانسجاما مع مقتضيات الاتفاقية الدولية المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة وبروتوكولها الاختياري التي صادق عليهما المغرب في 2009.

كما انخرط المغرب في سيرورة التحولات التي عرفها العالم في مجال الإعاقة، وخصوصا التطور المحرز على المستوى العلمي والممارسات الناجحة في الاندماج الاجتماعي للأشخاص في وضعية إعاقة، حيث تبنى التعريف الجديد للإعاقة، كوضعية تفاعلية مع الحواجز المانعة للمشاركة الاجتماعية للأشخاص في وضعية إعاقة على قدم المساواة مع الآخرين، كما بدأ في مسلسل تطوير نموذج التكفل الاجتماعي من خلال نهج سياسة عمومية بمقاربة تنموية مندمجة مبنية على الحقوق المكفولة لكافة المواطنين والمواطنات على قدم المساواة، وهو ما ترجمه مشروع القانون الإطار 97.13، والإرادة المعبر عنها لملاءمة القوانين والتشريعات الوطنية.

وعملا على إذكاء الوعي والتحسيس بقضايا الإعاقة لدى كل الفاعلين المعنيين بحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة، عملت وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية على إعداد هذا الدليل التوجيهي، بهدف الإخبار والتعريف بالقدرات والإمكانات الأشخاص في وضعية إعاقة في الاندماج الاجتماعي. ولن يتأتى كل هذا إلا بتضافر جهود كافة مكونات المجتمع لتأمين شروط تمتع الأشخاص في وضعية إعاقة بكافة حقوقهم.

## I. الإعاقة السمعية: معلومات عامة:

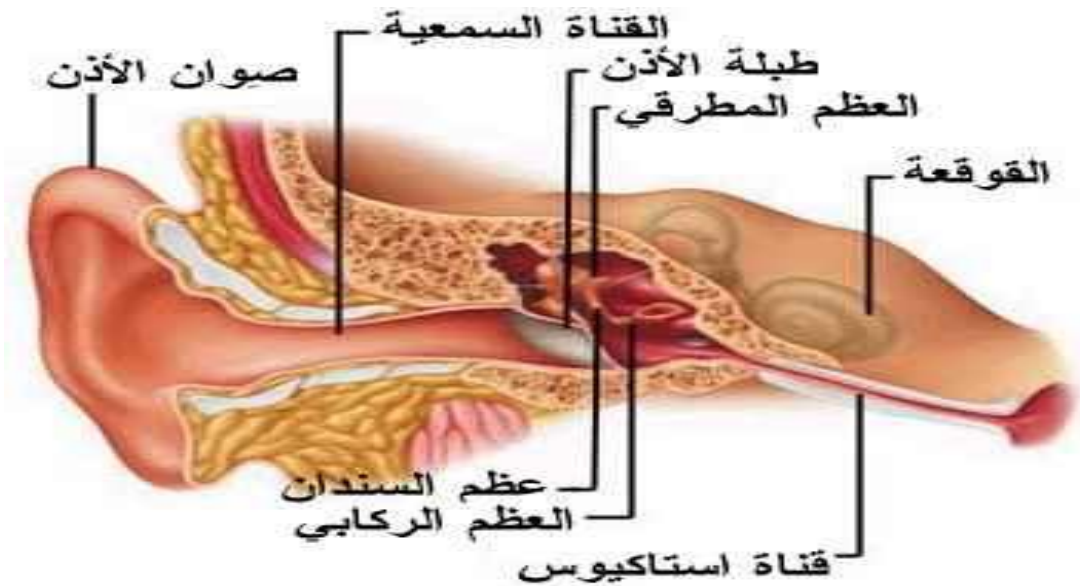
يولد الطفل بعقل منفتح وذو قابلية لتلقي المعلومات عن طريق حواسه. وبقدر ما يتلقى العقل المعلومات، يكون الطفل قادراً على الفهم والمشاركة في العالم من حوله، فالحواس هي الأدوات التي تسمح لنا بالتعلم والتواصل.

وتعتبر حاسة السمع مهمة لتطوير الكلام واللغة، ومن المهم أن يتم الكشف عن فقدانه مبكراً.

### I.1. ما هي الإعاقة السمعية؟

هي تلك الصعوبات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الشخص بوظائفه، أو تقلل من قدرته على سماع الأصوات المختلفة. وتتراوح الإعاقة السمعية في حدتها من الدرجتين الخفيفة والمتوسطة التي ينتج عنهما ضعف سمعي، إلى الدرجة العميقة جداً والتي ينتج عنها الصمم. لمعرفة الإعاقة السمعية، يجب أن نتعرف على كيفية اشتغال الجهاز السمعي: للأذن صيوان يمكن الإنسان من التقاط الذبذبات الصوتية وتضخيمها. عندما تدخل هذه الأصوات الأذن، فإنها تتبع مساراً من خمسة مراحل:

1. يتم التقاط الصوت من قبل الصيوان؛
2. يلج الصوت إلى الأذن من خلال قناتها ليصل إلى الطبلة؛
3. تعمل طبلة الأذن كغشاء طبل وتقوم بتضخيم الصوت؛
4. تعمل العظيومات التي تحتوي على: المطرقة، السنندان، والركاب على إيصال وتضخيم اهتزاز الصوت؛
5. يتم فك شفرات الصوت من خلال القوقعة وإرسالها إلى الدماغ.



مكونات الجهاز السمعي

## الأذن الخارجية :

تتألف الأذن الخارجية من الصيوان، والقناة السمعية الخارجية وغشاء الطبل. ويتم التقاط الموجات الصوتية من خلال الصيوان والتي تنتقل عبر قناة الأذن إلى الطبلة، ثم ينقل الصوت إلى الأذن الوسطى.

## الأذن الوسطى :

تتضمن الأذن الوسطى العظيومات الثلاثة وهي: المطرقة، السندان والركاب. وتعمل هذه العظام الصغيرة بالرد على اهتزازات طبلة الأذن وتضخيمها.

(EUSTACHE) لكي تعمل الأذن الوسطى بشكل صحيح، لا بد من تهوية جيدة. وتقوم قناة أوستاكيوس بهذا الدور، إذ أنها تعوض الضغط من خلال البلع المضغ أو التثاؤب. عندما يتم إغلاق قناة أوستاكيوس ويتغير الضغط فجأة، كما هو الحال في مقصورة الهاتف، نشعر بالضغط على الأذنين. تقوم العظيومات بنقل الموجات الصوتية إلى الأذن الداخلية.

## الأذن الداخلية :

تضم الأذن الداخلية جهاز السمع: القوقعة التي تحتوي على حوالي 20000 خلية حسية تسمى الخلايا الشعرية، والتي توزع الترددات الصوتية العالية والمنخفضة. تقوم الخلايا الشعرية بتحليل قوة الأصوات، والكلام، وتحويل الاهتزازات الميكانيكية الصادرة عن طبلة الأذن والعظيومات إلى نبضات كهربائية. وتمر هذه النبضات عبر العصب السمعي للوصول إلى الدماغ، حيث يتم تحليلها ومعالجتها. ويستمد منها الدماغ كل المعلومات التي تمكن الانسان من السمع والفهم.

## خلاصة :

عندما يتعرض جزء من المسار الذي يسلكه الصوت في الجهاز السمعي لخلل، تضعف القدرة على السمع. ويمكن علاج بعض حالات نقص السمع عن طريق العلاج الطبي أو العمليات الجراحية، في حين أن حالات أخرى يمكن للمعينات السمعية أو تكنولوجيا زرع القوقعة أن تكون الحل الأنسب.

## I.2. هل يمكن تشخيص الإعاقة السمعية ؟

يمكن بواسطة التشخيص معرفة درجة نقص السمع لدى الطفل. بعد إجراء الفحوصات والاختبارات، يعطي الطبيب نتائج التشخيص ويخبر الوالدين عن:

- نوع الصمم (صمم توصيلي، صمم إدراكي أو مزدوج) ؛

- درجة الصمم (من خفيفة إلى عميقة) ؛

- إذا كانت كلتا الأذنين مصابتين بالصمم.

يمكن لطفل ولو كان صغيراً، إجراء اختبار محدد لقياس السمع، ويكون التشخيص بسيطاً وغير مؤلم، ويمكن من معرفة ما إذا كان الطفل يسمع جيداً العالم الذي يحيط به. يعرض الطفل "ضعيف السمع" في كثير من الأحيان نقصه السمعي بتجاوبه مع إشارات أخرى، مثل تغيير الإشارات الضوئية عند فتح أو إغلاق الباب أو اهتزازات الأرض، الأمر الذي يجعل الكشف عن الصمم صعباً.

### I.3. الاكتشاف المبكر للإعاقة السمعية:

هناك بعض الحركات أو التصرفات التي تظهر أن الطفل يعاني من صعوبات في السمع، والتي من شأنها أن تثير انتباه الوالدين: كعدم استيعابه لكل المعلومات الصوتية. وهذه بعض العلامات التحذيرية:

- عدم قدرة الطفل على التفاعل مع الأصوات المفاجئة؛
- عدم قدرة الطفل على تحديد مصدر الصوت: فهو على سبيل المثال لا يدير رأسه تجاه الشخص الذي يتحدث إليه؛
- يعبر الطفل في كثير من الأحيان عن الحاجة إلى مستويات جد مرتفعة من الصوت، فهو يجلس قريباً جداً من التلفاز، ويقوم بزيادة مستوى الصوت، وغالباً ما يجيب بالسؤال: ماذا؟ عندما نتحدث إليه، أو لا يستجيب عندما ندعوه؛
- يقوم الطفل غالباً بلمس أو ذلك أذنه، الشيء الذي قد يشير إلى ضغط أو تعفن في الأذن؛
- يجد صعوبة في فهم ما يقال له .
- لا يستجيب لاسمه عندما ينادي عليه عدة مرات .
- لا يستجيب لصوت رنين الهاتف .

ليست كل هذه العلامات المذكورة أعلاه، دليلاً ملموساً عن الصمم، ولكنها قد توجه الآباء والأمهات في نهاية المطاف إلى استشارة طبيب (ة) أخصائي (ة) في الأذن والأنف والحنجرة. لهذا إذا لاحظت الأم أو الأب أن طفلها يعاني من تأخر لغوي شديد يجب عليها الإسراع في عمل تخطيط سمعي له، من أجل وضع المعين السمعي المناسب له، وتمكينه من تدريبات لغوية لتطوير مهاراته اللغوية.

### I.4. أسباب الإعاقة السمعية:

هناك أسباب كثيرة لفقدان السمع:

يمكن أن يكون الصمم وراثياً، إذ يرتفع احتمال الإصابة لدى المولود عندما يكون أحد الوالدين مصاباً بالصمم أو هما معاً. كما يمكن أن يرجع سبب فقدان السمع إلى فترة الولادة أو ما قبل الولادة.

ويمكن تناول أسباب الإعاقة السمعية بعد تقسيمها إلى عوامل وراثية جينية وعوامل بيئية مكتسبة كما يلي :

#### - أولاً: العوامل الوراثية الجينية:

تشير الدراسات إلى أن نحو 50% من حالات الإعاقة السمعية تعزى لأسباب وراثية، وينتقل المرض في هذه الحالة للجنين عن طريق الجينات الحاملة للمرض من الأم أو الأب أو الأجداد، وقد لا يكون المرض منتشراً بين الأقارب الحاليين من الأسرة، وينقسم إلى نوعين:

**الأول:** يولد به الطفل ويلاحظ أنه لا ينتبه إلى الأصوات من حوله مهما كانت مرتفعة ويتأخر في النطق كباقي أقرانه.

**الثاني:** يولد به الطفل طبيعياً، إذ أنه يستطيع سماع الأصوات من حوله بشكل جيد، ويبدأ في الكلام مثل أقرانه، غير أنه يفقد السمع في سن معينة قد تكون الخامسة أو السادسة.

كما يساهم زواج الأقارب في الإصابة بالإعاقة السمعية خاصة في العائلات التي ينتشر فيها الصمم.

#### - ثانياً: عوامل بيئية أو مكتسبة:

ويمكن تقسيمها إلى عوامل تحدث قبل وأثناء وبعد الولادة كما يلي:

#### أ- عوامل قبل الولادة:

- حدوث شذوذ صبغي في اختلاف عامل الريزسى (RH) بين الأم والجنين، ويطلق عليه صمم خلقي ولادي

- أو نتيجة لنقص الأكسجين خلال فترة الحمل ويسمى ذلك بالصمم المكتسب .

- الحصبة الألمانية، والزهري أو أمراض معدية أخرى تصيب الأم أثناء الحمل، وخاصة في شهور الحمل الأولي أثناء تكوين الجنين داخل الرحم وتسبب عدم اكتمال نمو الأجهزة والأعضاء المختلفة ومن بينها الجهاز السمعي.

- تناول الأم الحامل لأدوية ضارة بالجنين دون استشارة طبية، فتؤدي هذه الأدوية إلى عدم اكتمال نمو الجنين ومن ثم ولادته بعيوب خلقية.

- التسمم الحلي والنزيف الذي يحدث قبل الولادة والأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل كالتهابات الغدد النكفية والزهري والتيفود.

#### ب- عوامل تحدث أثناء الولادة:

- الولادة المتعسرة التي تطول مدتها؛

- ولادة الجنين قبل موعده مما يستدعي وضعه في حضانه؛



- اليرقان، وهو مرض يمكن أن يلحق ضررا بالعصب السمعي لدى الرضيع.

### ج - عوامل تحدث بعد الولادة:

- يمكن لبعض الأمراض، مثل التهاب السحايا والحصبة والنكاف والتهاب الأذن المزمن، أن تسبب فقدان السمع، وخاصة خلال مرحلة الطفولة؛ كما يمكن أن تتسبب الإصابات في الرأس أو في الأذن خلا في وظيفة السمع؛
- الصملاخ الشمعية (مادة صفراء تتكون داخل قناة الأذن) أو أي جسم غريب يسد قناة الأذن يمكن أن يسبب فقدان السمع في أي سن؛
- الصخب المفرط: يمكن لبعض الأصوات الصاخبة أن تلحق أضرارا بالأذن الداخلية أو تتسبب في الصمم: مثلا أثناء استعمال آلات صاخبة في العمل، أو الإنصات إلى الموسيقى بشكل جد مرتفع، أو التعرض لضوضاء صاخبة مثل دوي الأسلحة أو الانفجارات،
- مع التقدم في السن، يتسبب التعرض المتزايد للضوضاء وغيرها من العوامل في ضعف السمع أو الصمم.

## I.5. أنواع الصمم:

### أ- الصمم التوصيلي:

يكون الصمم توصيليا عندما تصاب الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى، وتبقى الأذن الداخلية سليمة.

ومن بين المشاكل الرئيسية التي تتسبب في الصمم التوصيلي نسل ما يلي:

- عدم وجود حراك طبلة الأذن نتيجة لالتهاب الأذن الوسطى مع انصباب أو تكلس، أو ثقب ..

؛

- خلل في نظام العظيمات التسلسلي بسبب:

- تصلب في الركاب حيث يصبح أقل حركة أو بلا حراك تماما؛

- تصلب عظيمات الأذن الداخلية؛

- التواء أحد العظيمات.

### ب- الصمم الإدراكي:

هذا النوع من الصمم يؤثر على القوقعة (جهاز أجوف على شكل حلزون مملوء بسائل) أو ممرات

الأعصاب ما بعد القوقعة. ويحدث فقدان السمع الإدراكي في حالة:

- صمم شيخوخي، عندما يكون الشخص المسن لا يسمع جيدا عن بعد ؛
- تناول الأدوية التي تتسبب في إلحاق أضرار بالجهاز السمعي؛

- عواقب الصدمات الصوتية (كالانفجارات) الحادة أو المزمنة (التعرض للضوضاء لفترات طويلة من الزمن دون حماية)
- ورم المسارات العصبية (عصبي في أغلب الأحيان)...

## I.6. هل يمكن الوقاية من الإعاقة السمعية:



التلقيح يقي ويحمي الطفل

تعد الوقاية والكشف المبكر حلا للعديد من حالات فقدان السمع الحسي العصبي، ويمكن الوقاية من فقدان السمع الحسي العصبي بما يلي:

- تلقيح الأطفال ضد أمراض الطفولة، وخصوصا ضد الحصبة والتهاب السحايا والنكاف والحصبة الألمانية، وفقا للتوصيات المعمول بها في البلد؛
- تلقيح النساء في سن الإنجاب ضد الحميراء قبل الحمل؛
- الكشف والعلاج من مرض الزهري والأمراض الأخرى لدى النساء الحوامل؛
- تناول الأدوية حسب وصفة طبية فقط وتحت إشراف أحد مهنيي الصحة المؤهل لذلك،

- عرض الرضع المصابين "باليرقان" قصد التشخيص والعلاج في المصالح المختصة؛
- تفادي الصدمات الصوتية القوية بالمكوث أقل مدة في أماكن الضوضاء.

للتذكير:

إن الوقاية والعلاج المبكرين من ضعف وظيفة السمع عند الرضيع أو الطفل ضروريان للوقاية من التلعثم في الكلام وصعوبات التعلم.

## I.7. الإعاقة السمعية : قياس ودرجات الصمم:

أ. الإعاقة السمعية : قياس السمع:



مقياس السمع

يتم قياس السمع بواسطة أدوات خاصة تقوم بقياس الصوت ويعتبر هذا القياس تكميلياً للقياس السريري.

هناك نوعان من قياس السمع:

- قياس ذاتي للسمع والذي يتطلب التعاون بين الفرد وطبيبه؛
  - قياس موضوعي للسمع، ولا يحتاج إلى استجابة الفرد الذي يجري عليه الاختبار؛
- تخطيط السمع هو الرسم المبياني المبين على جهاز مقياس السمع والذي يعكس القدرات السمعية لكل أذن.

يمكن قياس السمع من تقييم التميرير الهوائي أو التميرير العظمي للصوت.

## ب. الإعاقة السمعية : درجات الصمم:

**درجة عميقة:** فقدان السمع من الجانبين حيث يلاحظ أن الشخص أصم وأخرس، وغالبا ما تتجاوز درجة الصمم 120 ديسيبل، إذ لا يستطيع الطفل سماع أي صوت. يعتمد الأطفال المنتمين لهذه الفئة على البصر واللمس بشكل دائم، وعلى قراءة الشفاه للتواصل فيما بينهم، ومن الممكن أن يستفيدوا من المعينات السمعية لسماع الأصوات العالية. ويبقى العلاج هو الجراحة من خلال زرع القوقعة.

**درجة متوسطة:** تكون في هذه الحالة أذن صماء تماما بينما تكون الثانية في عجز يتراوح بين (40 و 70 ديسيبل) غير قابل للتحسن باستعمال السماع. يجد الأطفال المنتمين لهذه الفئة صعوبات كثيرة في التفاعل الاجتماعي، إذ يصعب استخدامهم للقدرة السمعية لإدراك أصوات المحيط من كل الاتجاهات، فعلى سبيل المثال لو استخدم هؤلاء الأطفال المعينات السمعية فإنهم يستطيعون متابعة حديث شخص واحد فقط ولكنهم لا يستطيعون متابعة حديث مجموعة من الأفراد.

**درجة خفيفة:** فقدان السمع الإدراكي للأذنين وتكون درجة السمع تتراوح بين (20 و 40 ديسيبل). بالنسبة لهؤلاء الأطفال، تكون المعدات والأدوات التقنية والترويض الطبي وكذا اللجوء إلى القراءة الشفهية ضرورية. كما أن التتبع المنتظم للتقويم النطقي وخصوصا بالنسبة للأطفال ذوي الصمم العميق، يكتسي أهمية قصوى لكون استرجاع طاقتهم السمعية من الصعب بما كان.

### للتذكير:

لا يكفي فقط استعمال السماع الطبية، بل يجب القيام بحصص منتظمة لتقويم النطق والتمارين على قراءة الشفاه.

## I.8. تأثير الإعاقة السمعية على تطور المهارات اللغوية و الكلام:

**أ- المفردات:** تتطور المفردات عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات سمعية بشكل أبطأ مقارنة مع الأطفال السامعين، ونلاحظ أن عملية تعلم بعض الكلمات التي تعبر عن أشياء مرئية مثل: قطة، يقفز، خمسة، أحمر... أسهل من تعلم الكلمات المجردة مثل: "قبل"، "بعد" وغيره. وتظهر لدى هؤلاء الأطفال صعوبة في معرفة وظائف الكلمات مثل أدوات التعريف وفهم الكلمات متعددة المعاني.

## ب- الجملة:

بعض هؤلاء الأطفال يفهمون ويستعملون الجمل القصيرة سهلة التركيب. ويجدون صعوبة في استعمال الجمل المعقدة من حيث تركيبها النحوي مثل المبني للمجهول، وكذلك سماع أو نطق أواخر الكلمات، مما يؤدي إلى سوء الفهم وعدم وضوح الكلام.

## ج- النطق:

يجد الأطفال الذين يعانون من الإعاقة السمعية صعوبة في سماع بعض الحروف الساكنة مثل السين والشين والفاء والتاء والكاف. قد لا تظهر هذه الحروف في كلامهم مع صعوبة فهم ما يقولون وفهم ما يقوله الآخرون لهم. ولأنهم لا يسمعون أصواتهم بشكل واضح فقد يتكلمون بدرجة صوتية أو بنبرة صوتية غير ملائمة.

## I.9. تأثير الإعاقة السمعية على التعلم:

يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبات في التعلم بشكل عام وخاصة على مستوى القراءة، ونلاحظ أن الفارق التعليمي بين الأشخاص في وضعية إعاقة سمعية والأشخاص العاديين يتسع مع التقدم العلمي.

## I.10. تأثير الإعاقة السمعية على المهارات الاجتماعية:

يشعر الأطفال الذي يعانون من إعاقة سمعية عميقة بعزلة اجتماعية كبيرة مع ندرة عدد أصدقائهم. أما بالنسبة للأطفال ذوي إعاقة سمعية خفيفة أو متوسطة، فتظهر لديهم مشاكل اجتماعية كثيرة مقارنة مع الفئات التي تعاني من إعاقة سمعية عميقة.

## I.11. تأثير الإعاقة السمعية على الاتصال بالآخرين:

**فقدان السمع من 30 إلى 45 ديسبل:**

يتأثر انتباه الأطفال المنتمين لهذه الفئة مع حدوث انفصال عن المحيط الاجتماعي نتيجة لعدم تمييز الأصوات المحيطة بهم بوضوح. أما على المستوى الاجتماعي، يمكن لهؤلاء الأطفال التغلب على مشكلة التخاطب بمجرد اقترابهم من الشخص المتحدث أو باستخدام المعينات السمعية.

## II. إرشادات عملية:

### II.1. الكشف المبكر للصعوبات السمعية لدى الطفل:



الأم تختبر ردة فعل ابنتها على صوت الجرس

منذ الولادة، يبني الرضيع " ضعيف السمع "، علاقة طبيعية مع والديه، على الرغم من إعاقته ولا يتم غالبا ملاحظة الصمم من قبل الوالدين بسبب استمرار التثرثرة الطفولية (انظر علامات الصمم).

### II.2. أُخبرت بالتشخيص ما العمل:

إعلان التشخيص الطبي:



يجب على الأب والأم تجاوز صدمة إعلان التشخيص، ولهذا توجد عدة تدابير يتعين عليهما القيام بها:

أولا يجب على الآباء والأمهات تجاوز هذه المرحلة والنظر إلى مستقبل طفلهم بكل هدوء، لأن الطفل ضعيف السمع هو قبل كل شيء إنسان له حقوقه وأحلامه كباقي الأطفال.

عادة ما يطرح الآباء والأمهات عدة أسئلة، مثل:

- لماذا وكيف أصبح طفلي "ضعيف السمع"؟
- هل هناك وسيلة لكي يسترجع طفلي حاسة السمع؟
- هل يمكن أن يتكلم؟
- هل يمكن أن يتعلم مثل أي طفل عادي؟
- هل يمكنه اللعب والتفاعل مع الأطفال؟
- هل يمكنه أن يكون بالغا ومستقلا؟
- أي مهنة يمكنه القيام بها؟ الخ ...

**مهنيون يجب التعرف عليهم:**

لكي يتسنى للوالدين معرفة جميع المعلومات عن صمم طفلهما، يجب أن يكونا على اتصال مع المهنيين في مجال رعاية السمع: طبيب الأذن الأنف والحنجرة، مصحح السمع ومقوم النطق. يمكن لهؤلاء المتخصصين الثلاثة رعاية السمع لدى الطفل.

**طبيب الأذن الأنف والحنجرة:**

هو طبيب متخصص في علم وظائف الأعضاء والأمراض التي تؤثر على الأذنين، ويتجلى دور الطبيب في: الإرشاد والمشورة والرعاية والعلاج والأدوية، والتدخلات ...

**مصحح السمع:**

بناء على وصفة طبيب الأذن والأنف والحنجرة، يقوم مصحح السمع بتزويد الطفل بالسماعة الطبية المناسبة له، وبتعديل الأجهزة، والتكيفات التعويضية، وتعلم استخدامها ...

**مقوم النطق:**

متخصص في التواصل، ويكمن دوره في مساعدة الطفل على التحكم بشكل أفضل في صوته وقراءة الشفاه للفهم والتعلم المبكر للكلام والصوت واللغة.

## للتذكير

يجب على الآباء الاستشارة والاتصال بهؤلاء المهنيين لأنهم يملكون مهارات مختلفة ومتنوعة، والتي يمكنها أن تساعدهم على اتخاذ قرارات من شأنها أن تسهل نمو وتطور الطفل. على الوالدين أن يتواصلوا مع هؤلاء الأخصائيين والتعامل معهم في جو من الاحترام والدينامية المشتركة.



### II.3. التربية الأسرية:

يبقى للآباء والأمهات نفس الأدوار التربوية في الرعاية والتتبع كيفما كانت الظروف

تمثل السنوات الأولى من حياة الطفل مرحلة مهمة جدا في نموه العاطفي والاجتماعي والنفسي والفكري. ويكون الطفل منفتح جدا على كل ما يحيط به، لذا يجب إعطائه أكبر قدر من المعلومات لتمكينه من تكوين شخصيته. كما يجب على الوالدين أن يتعاملوا مع طفلها كمخاطب، وكشريك مهم يمتلك بدوره قدرة على فهم الأمور منذ أيامه الأولى.

تعتبر التربية الأسرية المبكرة بسيطة في حد ذاتها لأنها عفوية، وفي نفس الوقت معقدة لأنها تتطلب تدخلين يكمل بعضهما الآخر: الأسرة والبيئة في جميع ظروف الحياة اليومية من جهة، وفريق متخصص في استعمال التقنيات الملائمة وتوفير التوجيه والمشورة اللازمين للوالدين من جهة أخرى.



للوالدين دور أساسي لكونهم أقرب الأشخاص من طفلها، أما الفريق المتخصص فهو شريك من الدرجة الثانية فقط.

بعد اكتشاف الصمم من لدن الوالدين، ينبغي عليهما الاستمرار في التواصل مع الطفل بصفة عادية، وتخصيص الكثير من الوقت له وجعله يشعر أن والديه مهتمان به ويحبانه. إن الطفل فاقد السمع حساس جدا لحركات الشفاه والاشارات والابتسامات، وتعبيرات الوجه والإيماءات.

يتكيف الطفل فاقد السمع بسرعة مع محيطه من خلال استخدام كل ما يملك من إدراكات حسية، عن طريق اللمس والبصر والشم وحتى عن طريق السمع ولو أنها غير متكاملة. على الوالدين مراقبة نمو طفلها وأن يتعاملا معه بالقول: أصبحت كبيرا! "برافو"! هل انتهيت من الرضاعة?... يجب تشجيعه والتحدث معه كطفل "عادي".

إلى جانب المهنيين، هناك أشخاص آخريين يمكن الاعتماد عليهم لتسهيل مهمة الوالدين الذين ليس لديهم خبرة سابقة في هذا المجال، مثل الوالدين الذين لهم أطفال صم والذين عايشوا نفس التجربة والجمعيات المتخصصة والفاعلون الجمعيون أو المربون المتخصصون الذين قد يصادفهم في جمعيات أو مؤسسات متخصصة. من المهم أيضا، العمل على تعزيز الاتصال بين الطفل "ناقص السمع"، والطفل السامع داخل المؤسسات التربوية ودور الحضانة والرعاية.

#### II.4. تدرس الطفل في وضعية إعاقة سمعية:



## تمدرس الطفل في وضعية إعاقة سمعية حق أساسي

### حق الطفل في وضعية إعاقة سمعية في التعليم:

للطفل "ناقص السمع" الحق في التعليم العادي كباقي الأطفال الآخرين، الشيء الذي سيمكنه من التعرف على أطفال آخرين من عمره، صما كانوا أو سامعين، مما سيساهم في تنميته وتنشئته الاجتماعية. الطفل "ناقص السمع" في حاجة إلى الحركة واللعب والضحك وأن يكون له أصدقاء.

### مفهوم الدمج المدرسي للأطفال في وضعية إعاقة:

تكتسي كلمة الدمج معانٍ مختلفة حسب سياق استعمالها، فهي تعني عند البعض دمج الأطفال في وضعية إعاقة مع أقرانهم العاديين في الوسط المدرسي العادي، مع القيام بترتيبات تيسيرية في هذه المدارس، وتشجيع أطرها لتبني أساليب أكثر تطوراً، وتكييف تنظيمها وطرق التعليم المستخدمة، لمحاولة مساعدة الأطفال الصم على التطور اجتماعياً وفكرياً وشخصياً، من خلال الاتصال والتفاعل مع أقرانهم العاديين. وتعني عند البعض الآخر من المهتمين بالتربية الخاصة استفادة الأطفال الصم من بعض المواد الدراسية المدرجة ضمن المقررات الدراسية كالتربية الفنية والتربية البدنية، مع مواصلة بقية تعليمهم بمراكز التربية الخاصة. وهناك نموذج ثالث يتم في مدارس متخصصة للأطفال في وضعية إعاقة سمعية ببرنامج تعليمي يدرس بلغة الإشارة.

### الدمج المدرسي للأطفال في وضعية إعاقة سمعية:

ويمثل دمج الأطفال الصم في المدارس العادية أحد النماذج التربوية والحقوقية المتقدمة التي أصبحت جزءاً من السياسات التعليمية في كثير من الدول، وذلك نتيجة لإدراك المسؤولين في هذا المجال بأن كثيراً من حاجات الأطفال الصم يمكن تحقيقها ضمن إطار المدارس العادية، دون الحاجة إلى عزلهم ووضعهم في مدارس خاصة.

### مزايا الدمج المدرسي للأطفال في وضعية إعاقة سمعية:

للمدمج المدرسي أهدافاً بعيدة المدى كما يلي:

- تنمية المعارف النظرية والعلمية وكذا القدرة على التخيل لدى الطفل، وهذا من شأنه أن يعمل على زيادة وعيه بالقيم الأخلاقية، وعلى أن يعيش حياة سعيدة؛
- إعطاء الطفل الأصم فرصة للاستقلالية وعدم الاتكال على الغير؛
- السماح للطفل الأصم بالدخول في الحياة والمشاركة الإيجابية فيها، حتى بعد انتهاء تدرسه.
- تنمية مهارات التواصل عند الطفل الأصم؛
- تنمية مهاراته الاجتماعية؛

بالمقابل، فقد أثبتت بعض الدراسات أن نماذج الخدمات التي تخضع لمبدأ العزل يشوبها بعض العيوب للأسباب التالية:

- انفتاح محدود على المحيط الاجتماعي يساهم في ضعف الشخصية والتواصل ويكرس الانعزالية؛
- غياب الاتصال بين الأطفال الصم وأقرانهم يحد من إمكانية اكتسابهم لتقنيات وقيم أكثر إيجابية.

### للتذكير: للطفل في وضعية إعاقة سمعية الحق في التربية والتعليم كباقي الأطفال.

#### أنواع الدمج المدرسي:

##### ❖ البدائل التربوية:

هل من الممكن أن يتم تدرس الطفل الأصم أو ضعيف السمع؟  
هناك مجموعة من البدائل التربوية تخص الطفل الأصم أو ضعيف السمع، يمكن تضمينها فيما يلي:

- مدرسة الحي مع الأطفال "العاديين"؛
- مدرسة تضم قسماً دراسياً لفئة الأطفال الصم: قسم الإدماج المدرسي؛
- مؤسسة متخصصة في تربية وتعليم الأطفال الصم.

##### ❖ قسم الإدماج المدرسي:

يتعلق الأمر بأقسام خاصة بالأطفال في وضعية إعاقة سمعية، وهي أقسام مدمجة في المدارس العادية، سواء عمومية أو خاصة، تساعد على إدماج الأطفال الصم أو ضعيفي السمع، القادرين على النطق، مع الأطفال العاديين.

##### ❖ المؤسسات المختصة:

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات المختصة يمكنها إدماج الأطفال الصم في المدارس، وذلك من خلال شراكة مع هذه المدرسة.

## II.5. أساليب بيداغوجية في كيفية تعليم الأطفال في وضعية إعاقة سمعية:

### النصيحة الأولى:

السماح للأطفال ذوي الإعاقة السمعية باستخدام الكامل للإيحاءات البصرية التي يعتمدون عليها كثيراً، اجلاسهم قرب الواجهة الأمامية في حجرة الدراسة وفي جانب واحد منها. فالمقعد الثاني من المقاعد الأمامية يتيح لهم مسافة مناسبة من حوالي مترين لقراءة الشفاه ومتابعة واكتشاف الإيحاءات البصرية.

يجب الانتباه إلى الطفل عندما نتحدث إليه: انظر إلى الطفل وجهاً لوجه، طالما كان باستطاعتك أن تفعل ذلك. وحاول أن تتواصل بالعينين مع الطفل، وتجنب التحرك في غرفة الصف بسرعة. وعند استخدام السبورة، انتظر حتى تنتهي من الكتابة عليها، قبل أن تتكلم، وذلك من أجل ألا يفوت الطفل الكلمات التي تقولها وأنت تنظر إلى السبورة. وحاول ألا تحجب رؤية شفتيك بكتاب، أو بقلم أو بأي شيء آخر وأنت تتكلم. اجعل وجهك في الضوء لتعزيز قدرة الأطفال على قراءة الشفاه، واجعل وجهك مواجهاً للطفل.

على المدرس أن يدرك أن الانتباه البصري المتواصل، قد يؤدي إلى التعب، ولذلك ينبغي القيام بفترات للاستراحة.

### **النصيحة الثانية:**

تحدث بصوت مسموع، وليس بصوت مرتفع. ولتكن سرعتك في الكلام متوسطة، فالكلام بطريقة مبالغ فيها قد تجعل عملية قراءة الشفاه أمراً صعباً. ولكي تصبح عملية قراءة الشفاه سهلة.

### **النصيحة الثالثة:**

أعد صياغة الفكرة التي تشرحها أو السؤال الذي تطرحه، وذلك حتى يصبح مفهوماً أكثر للطفل، ويجب أن تكون تعليمات الاختبار والواجبات المنزلية، والملاحظات المتعلقة بالمناقشة وأية تعليمات أخرى مكتوبة. وقد تحتاج إلى توضيح الأسئلة، وتكرارها أثناء المناقشات السريعة. ومع أن الطفل في وضعية إعاقة سمعية قد يحتاج إلى المساعدة في بادئ الأمر، من خلال قيام شخص يتمتع بقدرات سمعية عادية بتسجيل الملاحظات للطفل الأصم مثلاً، إلا أنه من المهم السماح للطفل الأصم بالاستقلالية.

### **النصيحة الرابعة:**

يجب استخدام المعينات البصرية إلى أقصى حد ممكن، بما في ذلك الشفافيات، والأفلام، والشرائح، والسبورة وما إلى ذلك. وتجنب كل ما من شأنه أن يعطل أو يعيق عملية الفهم: كأن يكون مصدر المعلومات في أماكن ضعيفة الإضاءة، أو أن يتم استبدال مصادر المعلومات، أو التنقل في غرفة الصف بسرعة.

### **النصيحة الخامسة:**

تشجيع تطوير مهارات التواصل بما فيها الكلام، والتواصل اليدوي، وقراءة الشفاه، وتهجئة الأصابع، واستخدام القدرات السمعية المتبقية لدى الطفل، وتشجيعه كذلك على طرح الأسئلة كيفما كان نوعها من خلال توفير جو يخلو من التهديد والإحراج.

### **النصيحة السادسة:**

تأكد من تجاوب الطفل واستيعابه للمعلومات. كن حذراً فيما يتعلق بالصعوبات التي يواجهها الطفل في نطق بعض الألفاظ وبعض التعبيرات. وإذا اتضح لك أن الطفل لا يفهم، أعد صياغة المعلومات، واترك الطفل يوضح لك أنه فهم. وقد يكون عليك أن تخفف من سرعة التواصل.

#### **النصيحة السابعة:**

اترك الطفل يجلس في المكان الذي يسمح له بالاستفادة من المعلومات البصرية، والاستفادة من التلاميذ الآخرين، فضلاً عن الاستفادة منك كمدرس، اسمح للأطفال بتغيير مقاعدهم عندما يحتاجون إلى الحصول على مكان أفضل للرؤية.

#### **النصيحة الثامنة:**

استخدم كثيراً من المعينات البصرية، لأنها تفيد الأطفال الآخرين أيضاً.

#### **النصيحة التاسعة:**

تعرف على المعينات السمعية، تفحص يومياً المعينات السمعية لتتأكد من أنها تعمل. حاول أن تكون لديك بطاريات إضافية. وكن على معرفة بالتغيرات التي تطرأ على القدرة السمعية، بسبب إصابة الطفل بالزكام، أو التهابات الأذن أو الأمراض الأخرى.

#### **- بعض تقنيات التدريس الخاصة بالأطفال في وضعية إعاقة سمعية:**

##### **\*الكلام الملمح:**

يتم اللجوء إلى هذه التقنية من أجل إزالة الغموض بسبب المتشابهات الصوتية (الكلمات التي قد يكون لها صور مماثلة على الشفاه).

##### **\*الطريقة النبرية**

طريقة تستخدم البقايا السمعية للطفل وتعمل على تضخيمها بواسطة السماع الطبيعية، أو عن طريق أجهزة تضخيم الصوت.

تتطلب هذه الطريقة مشاركة الجسم كله من خلال أنشطة تستخدم إيقاع الحركات، الموسيقى والصوتيات بالإضافة إلى الرسومات.

##### **\*الطريقة المزجية:**

تعتمد هذه الطريقة على استخدام الإيماءات والكلمات في الوقت نفسه.

#### **\*ثنائية اللغة**

ثنائية اللغة هي إعطاء الطفل "ناقص السمع" لغتين: لغة الإشارة واللغة الشفهية. والهدف من هذا هو تشجيع وتيسير نمو الطفل واندماجه في المجتمع.

### - شروط نجاح الدمج المدرسي للأطفال في وضعية إعاقة سمعية:

كي تنجح عملية دمج الأطفال الصم مدرسيا وتحقق أهدافها، لابد من توفر بعض الشروط التي تساعد على ذلك، من بينها:

- على المدرسين أن يكونوا على معرفة جيدة بمفهوم الدمج وأهميته؛
- يجب تقوية فرص التواصل والتفاعل لدى الطفل في وضعية إعاقة سمعية في القسم الدراسي العادي؛
- وجود خدمات مصاحبة ضرورية، كحضور مختص في لغة الإشارة لمساعدة المدرسين المكلفين بالتربية العادية؛
- تكوين المدرسين بصفة دورية في استراتيجيات وتقنيات تدريس الأطفال في وضعية إعاقة سمعية؛
- تمكين الأطفال من سماعات ملائمة أو زرع القوقعة بالنسبة للأشخاص في وضعية إعاقة سمعية عميقة؛
- تعديل وتكييف قسم الدراسة ماديا ومعنويا، ليشمل الأطفال الصم؛

## II.6. قواعد وأساليب التواصل:

### أ. التواصل المبكر :



## التواصل مع الطفل ناقص السمع يتم بشكل تدريجي

يتم التواصل منذ سن مبكرة، مع الطفل "ناقص السمع" بطريقة عفوية، فهو ينتبه كلما يُنادى عليه، يبتسم حين نبتسم له، يتحرك حينما نقرب منه ويمد ذراعيه معتقدا أننا سنحمله بين أيدينا. يتفاوت استقبال الخطاب لدى الطفل "ناقص السمع" بحسب درجة فقدان السمع (خفيفة، متوسطة، عميقة، عميقة جدا). إن الطفل الذي يعاني من الصمم الحاد أو العميق لا يتجاوب بصورة تلقائية مع اللغة المنطوقة.

ولتحسين استيعاب الكلام، لدى طفل في وضعية إعاقة سمعية عميقة أو عميقة جدا، يجب أن يتلقى تعليما ملائما وخصوصا يمكنه من:

- ❖ الاستفادة من قدراته السمعية المتبقية من خلال التحفيز والتدريب السمعي، وباستخدام أفضل للمكاسب التي قد تمنحها له السماعات الطبية؛
- ❖ استغلال مهاراته البصرية : حركات الفم والشفاه تمكن من معرفة بعض الأصوات المعينة بصريا.

إن السياق العام وحركات الجسم، والإيماءات ضرورية لإثارة الاهتمام ومساعدة الطفل "ناقص السمع"، على فهم أفضل للرسائل الموجهة له. كما أن بإمكان الصور والرسومات التعبيرية المختلفة أن توفر التعليقات على الأحداث الماضية والمستقبلية. لكن لا يجب إهمال الاتصال الشفوي، وسيكون من الخطأ عدم التحدث إلى الطفل "ناقص السمع" بحجة أنه لا يسمع.

### للتذكير:

تكلم مع طفلك، لأنه بالرغم من الصمم، يرى مؤشرات لما يحدث: حركات الفم، والإيماءات التعبيرية، والتعبيرات الحركية ومواقف الكبار التي ترسم على الوجه تكون معبرة عند التحدث إلى الطفل.



ب. ما يجب معرفته عن لغة الإشارة:

**التعريف:**

لغة يديوية تختلف عن اللغة العربية المنطوقة (وهي غير مبنية على القواعد النحوية وعلم المعاني) وتستخدم على نطاق واسع في مجتمع الصم حيث يتم تدريس اللغة العربية كلغة ثانية.



## الاهداف الأساسية:

أن تكون اللغة الأساسية للطفل ضعيف السمع والسماح له/لها بالتواصل قبل تعلم الكلام أو حتى في حال لم يستطع الطفل تعلم الكلام بشكل فعال. وبما أن هذه اللغة تعرف بـ "لغة ضعاف السمع" فإنها تساعد الطفل على التواصل الاجتماعي والدخول في مجتمع ضعاف السمع.

## تنمية اللغة المكتسبة:

يتم تطوير اللغة من خلال استخدام لغة الإشارة ويتم تدريس اللغة العربية كلغة ثانية بعد إتقان الطفل للغة الإشارة.

## اللغة التعبيرية:

تعتبر لغة الإشارة هي لغة الطفل التعبيرية الأولى بالإضافة إلى اللغة العربية المكتوبة.

## السمع:

لا يشترط استخدام أجهزة تضخيم الأصوات لفهم لغة الإشارة.

## دور الأسرة:

يجب أن يختلط الطفل بأشخاص يعانون من مشاكل في السمع و/أو بالغيين يسمعون و يتقنون لغة الإشارة من أجل تطوير لغة الإشارة كلغة أولية وأساسية .

إذا اختار الوالدان هذه الطريقة فإنهم بحاجة إلى إتقان هذه اللغة من أجل التواصل مع أطفالهم بشكل كامل .

## تدريب الوالدين:

إذا كان سمع الوالدان طبيعي، يجب عليهم تعلم لغة إشارة من أجل التواصل مع أطفالهم.

## ت. ما يجب معرفته عن البرنامج السمعي الشفوي:

## التعريف:

برنامج يعلم الطفل على الاستفادة القصوى من حاسة السمع المتبقية لديه من خلال أدوات تضخيم الأصوات ( الأجهزة المساعدة على السمع أو زراعة القوقعة الإلكترونية أو أنظمة FM )، و يركز هذا البرنامج أيضا على محاولة قراءة الشفاه لمساعدة الطفل على التواصل. ولا يشجع هذا البرنامج على استخدام أي شكل من أشكال الاتصال اليدوي (لغة الإشارة).

## الاهداف الأساسية:

تطوير النطق ومهارات التواصل اللازمة للاندماج في المجتمع بشكل عام و ليس مجتمع فاقد السمع فقط.

## تنمية اللغة المكتسبة:

يتعلم الطفل الكلام من خلال التنوع بين الإستخدام المبكر والفعال لأجهزة تضخيم الاصوات وقراءة الشفاة.

## السمع:

يعتبر الإستخدام المبكر والفعال للأجهزة المضخمة للصوت أو زراعة القوقعة خطوه مهمة جدا .

## تدريب الوالدين:

يجب أن يشارك الآباء والأمهات بشكل كبير مع مدرسي ومدرسات الطفل والمختصين على تعليمه (الكلام السمعي واللفظي وغيره) من أجل تطبيقه في المنزل وخارج المنزل لخلق بيئة شفوية تعليمية تساعد على تحسين مهارات الطفل على الاستماع وقراءة الشفاة ومهارات الكلام .

## ث. ما يجب معرفته عن التواصل الكلي:

### التعريف:

هو استخدام جميع الوسائل للتواصل مع الأطفال ضعاف السمع حيث يكون الطفل في هذه الحالة معتادا على لغة الإشارة الرسمية (المبنية على اللغة العربية) والإملاء عن طريق الأصابع (الأبجدية اليدوية) والإيماءات الطبيعية وقراءة الكلام ولغة الجسد والكلام الشفوي واستخدام أجهزة تضخيم الأصوات. حيث أن فكرة هذه الطريقة تكمن في التواصل وتعليم اللغة والمفردات بأي شكل من الأشكال التي قد يستفيد منها الطفل .

### الاهداف الأساسية:

توفير أسهل وسائل التواصل وأقلها تقيدا بين الطفل ضعيف السمع وأسرته والمدرسين وزملاء الدراسة. هذه الطريقة تشجع الطفل على الكلام واستخدام لغة الإشارة في آن واحد، كما هو الحال في استخدام جميع الإشارات المرئية الأخرى والكلام المرموز .

### السمع:

نشجع وبقوة على استخدام الأجهزة المضخمة للصوت (الأجهزة المساعدة على السمع أو زراعة القوقعة الإلكترونية أو أنظمة FM) للسماح للطفل من الاستفادة القصوى من حاسة السمع المتبقية لديه.

### دور الأسرة:

يجب أن يتقن أحد أفراد الأسرة على الأقل، ويفضل جميع أفراد الأسرة، لغة الإشارة من أجل تطوير لغة الطفل بالشكل المناسب لعمره، ولكي يتواصل بشكل فعال مع عائلته. وتجدر الإشارة إلى أن تعلم أحد الوالدين لمفردات لغة الإشارة تتم على مدى طويل وتعتبر عملية مستمرة. ومع تطور لغة الطفل وتوسعها

ينبغي على الآباء والأمهات تطوير لغتهم كذلك، من أجل توفير بيئة لغوية تحفيزية لطفلهم. كما أن الأسرة مسؤولة عن استخدام الطفل المستمر للأجهزة المضخمة للصوت .

#### تدريب الوالدين:

يجب على الآباء استخدام لغة الإشارة باستمرار اثناء التحدث وتعلمها وتطويرها في مختلف مناحي الحياة اليومية .

### III. لغة الإشارة:

تمثل لغة الإشارة وسيطا أساسيا بين الأشخاص المعاقين سمعيا، وبينهم وبين الآخر سواء كان محيطا عائليا، أو اجتماعيا بمعناه الواسع وكذا على المستوى الدراسي والأكاديمي، ومستوى الإعلام البصري بكل تقاسيمه. ومرد ذلك أنها تمثل من جهة لغتهم الطبيعية، وآلية تواصلهم وتحقيق ذاتهم وهويتهم، ومن جهة ثانية أداة اكتسابهم للمعرفة ولخصوصيتهم الثقافية.

إلا أن لغة الإشارات - رغم ما يلفها من كثافة حضورية على جميع الأصعدة - يتجاذبها طرفا نقيض أحدهما يقول باعتمادها أساسا معرفيا للصم، والآخر يعمل على إقصائها وإحلال بديل آخر يتمثل في اللغة المنطوقة مصحوبة بتقنيات مدعمة، كقراءة الشفاه، ونظام الكلام الملمح (L.P.C)، والتنطيق وتقويم النطق، وفي مقابل ذلك نجد اتجاها وسطيا يحدب ازدواجية اللغة (Le biliguisme) في التواصل والتربية.

ويكاد يجزم أنصار الاتجاه الأول على أنها لغة كاملة تعتمد قواعد تركيبية ونحوية خاصة شأن اللغة المنطوقة، ويحيل زعيم هذا الاتجاه ومؤسسه الأمريكي "وليم ستوكو" (W.STOKOE) إلى لغة الإشارات الأمريكية (A.S.L) كنموذج متكامل ليس على مستوى الإشارة في حد ذاتها، وارتكازها على قواعد أساسية محددة، ولكن أيضا في اعتبارها كبنية لغوية متكاملة لا تختلف نوعيا عن اللغة المتداولة.

إن لغة الإشارات كما نعرفها اليوم تتألف بنياتها التركيبية والقواعدية دفعة واحدة. ولم تظهر بمحض الصدفة، وإنما خضعت في تأسيسها وبلورتها لمحطات تاريخية أساسية أدت إلى تراكم جملة من التجارب والمناهج المعتمدة لتتصهر جميعها في بوتقة واحدة، وتتمخض عن ولادة عسيرة لجملة الأبنية النحوية والصرفية للغة الإشارات المتداولة.

ويعتبر المبدع الفرنسي (لابي دوليبي) «l'abbé de L'Epée» أول من وضع منهجة دقيقة للإشارات فحقق بذلك قطيعة مع مفهوم اللغة المؤشرة وقد عبر عن ذلك بقوله: "ندفع الأصم البكم إلى ملاحظة مركزة حول أصابعنا يدينا، قبضتينا، ترميزنا... إن أداة التعريف تضم الكلمات كما تضم مفاصلنا عظامنا..."

إن اللغة الإشارية تظل دوما مرتبطة بشكل حميم ومستمر بالشخص الصم، فهي متصلة ببعد نفسي قوي لديه يتعذر استبعاده أو تجاوزه. ومن تم فإن الخلاصات التي وصل إليها مؤتمر ميلانو سنة 1880 حول إقصاء لغة الإشارات وتحريمها مدرسيا لم تجد أذانا صاغية، حيث ظلت الإشارات لغة التخاطب والتواصل لدى شرائح كبيرة من الصم خاصة أن تطويرها كما يقول السوسولوجي الفرنسي

"برنارموتيز" (BERNARD MOTEZ) : "يعمل على إخراجهم من عزلتهم النفسية، ويفتح أمامهم آفاقا اجتماعية أكثر رحابة وعمقا".

### المعطيات الأساسية للإشارة ومكوناتها التقنية:

اصطلاحا تمثل الإشارة المقابل المرئي للكلمة المنطوقة أو المكتوبة، وتنجز في مجال محدد ودقيق بواسطة اليدين المتحركتين في اتجاهات وأماكن مختلفة ومضبوطة. وقد دأب المختصون في هذا الميدان على وصف إنجاز الإشارة -كما وقع عليها الإجماع- بتزامنية المقاييس الخمسة الأساسية المحددة لها كما سنوضح لاحقا. ومن البديهي أن الإشارة تنجز كما مجمع عليه أكاديميا على ثلاثة مستويات أساسية:

- 1- إنجازها في الواقع من قبل شخص أو عدة أشخاص و هو مستوى تجسيدي كامل
- 2- إنجازها عن طريق الصورة المتحركة : الفيديو، التلفاز، القرص الممغنط، الأنترنت...
- 3- إنجازها عن طريق الصورة الثابتة : كتب دليل الإشارات، منجد الإشارات، الكتب التصويرية لتعلم الإشارات...

ونظرا لهذه التراتبية يصبح من العسير فهم صور الدليل الإشاراتي فهما صائبا ودقيقا دون توجيه تقني يحدد ملامح الإشارات ومسارها. ولا تقتصر الصعوبة على هذا الجانب فحسب، بل إن البناء النحوي والتراكيبى للغة الإشارات يرتكز مبدئيا على قواعد نحوية تخص الإشارة في حد ذاتها، وتخص مفاهيم الزمن، التمييز، الجملة الانكارية والطلبية والتي تنجز في صورة واحدة<sup>1</sup>.

ومن تحصيل الحاصل القول بأن الإشارات التي يتضمنها الدليل الموحد تنبني في جملتها على ثلاثة نماذج أساسية :

### **III.1 . الإشارات الوصفية التصويرية :**

وهي الإشارات التي تعمل على إنتاج الواقع بصورة موجزة ومطابقة نسبيا مثل كلمات :

"شجرة"، "نام"، "سرير"، "نافذة" وهي تختلف نوعيا عن الحركات البانتوميكية "Pantomime".

### **III.2 . الإشارات الوضعية-الإصطلاحية :**

وتعتبر إشارات اعتباطية ترتبط بمدلولها نظرا للاتفاق أو الإجماع على معناها كما هو الشأن بالنسبة للرمز اللغوي، الذي لا يطابق فيه الدال المدلول. فكلمات "قصة" أو "شرح" أو "أقام" ليست لإشاراتها علاقة ضرورية بالواقع ذاته. وتنقسم الإشارات هنا إلى نموذجين أولهما يؤشر للمرئي-الملموس، وثانيهما يؤشر للمجرد-المعقول .

<sup>1</sup> يرجع الدليل إلى بعض الإشارات المقابلة للجملة في اللغة المتداولة مثال ذلك : استقل الطائرة، كيف حالك، لايهمني، يوم جميل.

### III.3 . الإشارات المزدوجة :


وهي الإشارات التي تجمع بين الجانبين حيث يكون أصل الإشارة منبثقا من واقعها، ولكنه لا يصوره بالذات- كما هو الشأن في النموذج الأول- بل يحوره أو يعتمد على بعض خصائصه ومقوماته مثل إشارة "سنة" التي تستقي معناها من دوران الأرض حول الشمس خلال سنة.













وخلاصة القول أن كل إشارة تخضع لمقاييس ومحددات دقيقة تؤهلها لمحاكاة الرمز اللغوي. وقد أجمع الخبراء على ضرورة توفر خمسة عناصر أو مقومات في كل إشارة بصورة تزامنية، حيث أن الإخلال بأحد المقومات قد يؤدي إلى عكس ما تهدف إليه الإشارة.

#### أ. هيئة أشكال وأصابع اليد :

يعتبر هذا المقياس الأول المدخل الحقيقي للإشارة، ويجمع أغلب الباحثين على أن ثمة ما يقارب 35 هيئة لليد في جميع أوضاعها مما يساعد على تحقيق إنجاز إشاري كامل، علما أن أي تغيير في الهيئة يدي إلى تغيير مطلق للكلمة. ويوضح الجدول أسفله جميع الهيئات الواردة في الدليل الموحد للإشارات :

#### جدول لهينات وأشكال أصابع اليد

النموذج	الصورة	الهيئة	
 خارجي		هيئة السبابة " Index"	1
 حارس		هيئة النصر " V"	2
 اللغة		هيئة السبابة والإبهام "2"	3

 <p>3</p>		<p>هيئة العدد ثلاثة "3"</p>	<p>4</p>
 <p>4</p>		<p>هيئة العدد أربعة "4"</p>	<p>5</p>
 <p>شكرا</p>		<p>هيئة اليد المبسوطة "Main plate"</p>	<p>6</p>
 <p>شجاع</p>		<p>هيئة اليد المفتوحة "5"</p>	<p>7</p>
 <p>ابن</p>		<p>هيئة الملقط "Pince"</p>	<p>8</p>
 <p>إذا</p>		<p>هيئة الخنصر المنفرد "I"</p>	<p>9</p>

 <p>مقومة النطق</p>		<p>هيئة المخالب "Griffe"</p>	<p>10</p>
 <p>ابن العم</p>		<p>هيئة نصف الدائرة "C"</p>	<p>11</p>
 <p>عمر</p>		<p>هيئة الدائرة "O"</p>	<p>12</p>
 <p>غبار</p>		<p>هيئة منقار الكنار "Bec de canard"</p>	<p>13</p>
 <p>الأربعاء</p>		<p>هيئة الأصابع الملتفة على الإبهام "E"</p>	<p>14</p>



 <p>تنظيف البيت</p>		<p>هيئة الإبهام الملف على الأصابع "S"</p>	<p>15</p>
 <p>ربطة العنق</p>		<p>هيئة اليد المفتوحة الإبهام "Moufle"</p>	<p>16</p>
 <p>خجول</p>		<p>هيئة الزاوية القائمة Main à angle "droit"</p>	<p>17</p>
 <p>تدريب</p>		<p>هيئة حرف الألف "A"</p>	<p>18</p>
 <p>جيد</p>		<p>هيئة العدد "1"</p>	<p>19</p>
 <p>مفتاح</p>		<p>هيئة المفتاح "Clé"</p>	<p>20</p>

 <p>الدبلوم</p>		<p>هيئة المخلب الصغير "Petite griffe"</p>	<p>21</p>
 <p>فرد</p>		<p>هيئة السبابة والإبهام منحنيين "Deux pli�"</p>	<p>22</p>
		<p>هيئة منقار الطائر المفتوح "Bec "d'oiseau ouvert"</p>	<p>23</p>
 <p>الأب</p>		<p>هيئة منقار الطائر "Bec d'oiseau"</p>	<p>24</p>
 <p>كيلومتر</p>		<p>هيئة حرف الكاف "k"</p>	<p>25</p>
 <p>لا يعني شيئاً</p>		<p>هيئة السبابة والوسطى معقوفين "R"</p>	<p>26</p>

 <p>اسم</p>		<p>هيئة السبابة والوسطى ممدودين "U"</p>	<p>27</p>
 <p>سلف</p>		<p>هيئة المخالب من السبابة والوسطى "X"</p>	<p>28</p>
 <p>نقابة</p>		<p>هيئة الخطاف "Crochet"</p>	<p>29</p>
 <p>الأحد</p>		<p>هيئة حرف الدال "D"</p>	<p>30</p>
 <p>بقرة</p>		<p>هيئة القرنين "Corns"</p>	<p>31</p>

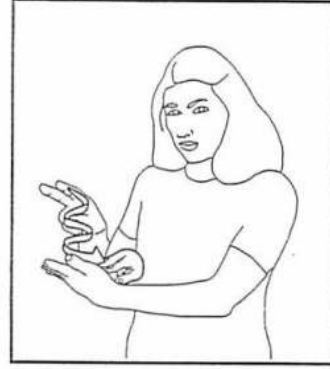
		<p>هيئة الإبهام خلف السبابة "T"</p>	<p>32</p>
 <p>فرنسا</p>		<p>هيئة السبابة خلف الإبهام "F"</p>	<p>33</p>
 <p>رفض - امتنع</p>		<p>هيئة الإبهام والوسطى في التقاء " majeur-Pouce "</p>	<p>34</p>
 <p>كلب</p>		<p>هيئة الأبهام والوسطى والبنصر في التقاء</p>	<p>35</p>

### ب. التوجيه :

يشير المقياس الثاني إلى كيفية توجيه الهيئات التي وضحتها سابقا، كتحرك اليد إلى الأسفل أو إلى أعلى، تحرك الواحدة اتجاه الأخرى، تحرك الذراعين أفقيا أو عموديا أو بشكل مائل. والإنجاز الدقيق لتوجيه اليد بالصورة المطلوبة هو الكفيل بتحديد الفروق بين الإشارات مثال ذلك النماذج التالية :



رسم  
(الكفان في اتجاه معاكس)



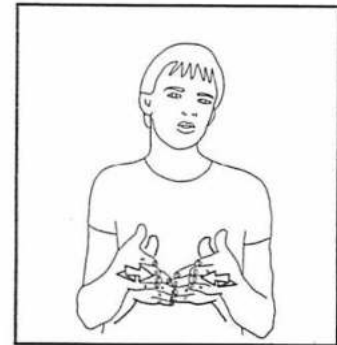
قرأ  
(الكفان في اتجاه بعضهما)



أطلب منه  
(الذراعان أفقيان والأصابع  
متجهة بشكل مائل)



بيت  
(الذراعان في وضع عمودي  
والأصابع متجهة إلى أعلى)



أطلب منك  
(الذراعان أفقيان والأصابع  
متجهة نحو المخاطب)

### ت. الموضعة :

تنجز الإشارات جميعها موضعيا على مستويين أساسيين:

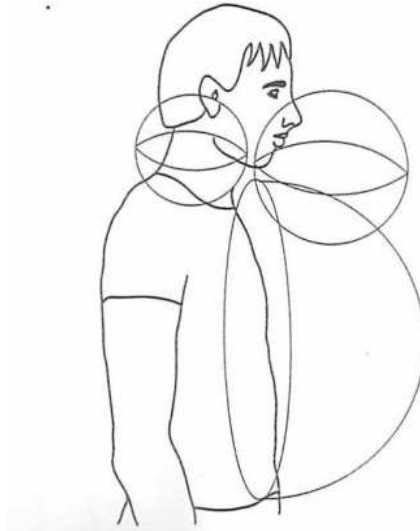
### ❖ على مستوى الجسم :

جميع الإشارات التي يتلامس فيها اليد أو اليدين أو الأصابع الجسم تنجز حسب الأخصائيين في 15 موضعا كما توضح الصورة أسفله.






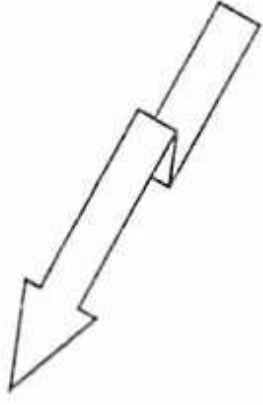
### ❖ في المجال :

إن الإشارات التي لا تلامس الجسم تنجز جميعها في مجال محدد ودقيق يتعين في ثلاث دوائر كما توضح هنا : أمام - وراء - أسفل



### ث. الحركة :

ويعني هذا المقياس جملة من الحركات التي تنجزها اليدين أو القبضتان أو الدرعان وكذا الأصابع وهي حركات قد تكون بسيطة أو مركبة كما أنها تتخذ شكلا مستقيما أو منحنيا أو معادا إلى غير ذلك كما يوضح الجدول التالي :

النموذج	السهم	الحركات
 <p>مسطرة</p>		<b>الحركة المستقيمة :</b> ينتجه السهم هنا في حركة مستقيمة واحدة حيث تتحرك اليد اليمنى من مرفق اليد اليسرى إلى كفها في النموذج. وقد يتغير الاتجاه في نماذج أخرى : أعلى، أسفل...
 <p>درس</p>		<b>الحركة المعادة :</b> يشير السهم إلى اتجاه اليد وعدد تكرار حركتها. وفي النموذج تنطلق اليدين إلى الأمام مقبوضتين ثم مفتوحتين عند انتهاء الحركة.

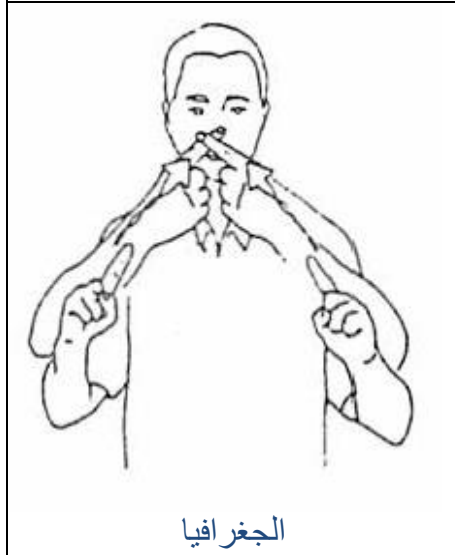


طبقة



### الحركة المنحنية :

يحدد السهم مسار اليد بشكل منحني كما يظهر في النموذج حيث يتجه من الأسفل إلى الأعلى في حركة واحدة، وقد يتخذ مسارات أخرى حسب كل إشارة.



الجغرافيا



### الحركة اللولبية :

يبين السهم هنا الخاصية اللولبية للحركة حيث تتجه اليد في بعض الهياكل المذكورة بشكل أحادي أو مزدوج إلى جهة محددة استنادا إلى خصوصية الإشارة.



مكنسة كهربائية



### الحركة الملتوية :

يبين السهم هنا الخاصية الالتوائية للحركة والتي يتغير طولها حسب الإشارة كما قد يتغير اتجاهها.



### الحركة المتوية المعادة :

يبين السهم الخاصة المزدوجة للحركة الالتوائية والتي يتغير أيضا طولها حسب كل إشارة كما نرى في النموذج مثلا وقد يتغير اتجاهها في إشارات أخرى.



قلم الرصاص



### الحركة السريعة :

يصعب تحديد السرعة في الصورة الثابتة، ولذلك نرسم لها بخطوط على جانبي السهم، تدل على سرعة الحركة والتي قد تتغير اتجاهاتها ومداهما



أعطني



### اهتزاز الأصابع :

تشير الخطوط الصغيرة على جانبي الأصابع إلى حركتها المتتالية دون تحريك اليد كما هو ظاهر في النموذج



ساخر



### اهتزازات اليد :

تشير الخطوط الصغيرة على جانب اليد مصحوبة بسهم الاتجاه إلى حركة اليد الاهتزازية كما في النموذج



ماذا؟

### ج. تعبير الوجه :

يشير الفرنسي "رمي فالاد" (Rémi Valade) في معرض حديثه عن تعبير الوجه لدى الأصم، إلى أن المتحدث مهما كان يلجا إلى أداتين أساسيتين لتنشيط خطابه، وهما النغمية وقسمات محيا الوجه. وبالنسبة للشخص الأصم فإن التكملة الحقيقية لخطابه الإشاري هي تعبير الوجه. وبالتالي فإن الآخر لا يتمكن من فهم الأصم فهما صائبا، دون تعبيرات الوجه. فانفتاح الأسارير يدل على الفرح، وارتفاع الحاجبين يدل على التعجب، وانقباض الوجنتين يدل على غير ذلك... وتبين النماذج طبيعة وأهمية تعبيرات الوجه.



كره



أحب



أعطني



جهل



تأم



كره شديد



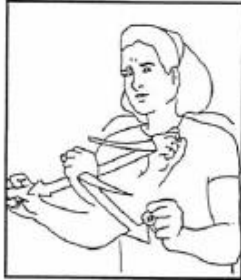
تحرك



بخبير



غضبان



مستحيل



نعم



لا

إن لغة الإشارات لا تمثل أحادية القطب في تحقيق تواصل الشخص الأصم واندماجه وتعبيره عن الذات، ولكنها تمثل جواز مرور حقيقي لهذه الشريحة من المجتمع لا يماري أحد في أولويته وضرورته إلى حد دفع المفكر الفرنسي ماركوفيتس "Markowcz" بمعهد باريز إلى القول " بأن لغة الإشارات تحدد الهوية الثقافية للأصم وتطابق فكره وتخلق له تواعلا حقيقيا وعميقا".

## IV. الدعم والتعويض التقني:

### IV.1. المعينات التقنية:



#### توفر التكنولوجيا العديد من المعينات التقنية

- إن الوعي بمشكلة الإعاقة السمعية، مكن من تطوير المعينات التقنية والتي عرفت تطورا ملحوظا في العق الأخير، وتقدم بعض هذه التقنيات مثل السماعات الطبية خدمات نوعية للأشخاص في وضعية إعاقة سمعية. كما تقدم التكنولوجيا الحديثة عموما إمكانيات متعددة للتعويض مثل:
- تم تسهيل منبه الاستيقاظ عن طريق الأضواء الساطعة القوية والذبذبات تحت وسادة أو مزيج من كلا النظامين؛
- يمكن للتأثير الضوئي أن يحول جميع أنواع الإشارات الصوتية (رنين الأبواب، الاتصال الداخلي، ورنات الهاتف، صرخة طفل ...) إلى إشارات ضوئية؛
- حلقة التثبيت المغناطيسي في غرفة أو في أحد الأقسام الدراسية يمكن أن تقدم فائدة لضعاف السمع من خلال المجال المغناطيسي الملتقط بواسطة السماعات الطبية؛
- تعد كتابة الخطاب الممرر في الأفلام التلفزيونية أو الأقراص المضغوطة، وسيلة للفهم؛
- مكنت تكنولوجيا الجيل الثالث G3 (اتصالات بواسطة الفيديو) حل مشكلة الاتصالات الهاتفية بين الصم عن طريق تغيير الاتصالات الصوتية بالمرئية عندما يستبدل النداء الصوتي بنداء ذبذبي.
- وقد تطورت وسائل "الاتصال عن بعد" مع شخص "ناقص السمع" بشكل كبير بواسطة استعمال البريد الإلكتروني الذي يمكن التواصل عن طريق الرسائل الإلكترونية أو عن طريق لغة الإشارة كالاتصال

المرئي عبر الإنترنت. ويمكن أن نتواصل مع شخص ضعيف السمع عبر رسائل قصيرة ( sms ) أو الفاكس.

## IV.2 . الإعاقة السمعية: الصمم العميق و زرع القوقعة:



هي زراعة جهاز إلكتروني في الأذن الداخلية لمساعد على السمع، وهي مخصصة للفئة من الأشخاص المصابين بضعف السمع الحسي العصبي (العميق أو العميق جدا) والذين لا يستطيعون الاستفادة من المعينات السمعية الاعتيادية كالسماعات.

ينقسم الجهاز إلى جزئين:

- جزء داخلي، وهو عبارة عن جهاز داخلي دقيق يسمى القوقعة (القوقعة المزروعة) ويحتوي على مصفوفة الأقطاب الكهربائية (الإلكترونيات)؛
- جزء خارجي ويسمى مبرمج أو معالج الكلام .

### أ. من المستفيد من زراعة القوقعة؟

الأشخاص الذين يعانون من فقدان السمع الحسي العصبي، والذين لا يستطيعون من استخدام أجهزة السمع الاعتيادية. ويساعد استخدام القوقعة المزروعة الأطفال والبالغين بشكل فعال، سواء ولدوا بضعف سمع أو حدث فقدان السمع في مرحلة لاحقة، ولا يمكن تحديد مدى الاستفادة التي يمكن أن يحققها أي فرد من زراعة القوقعة ولكن تحظى النقاط التالية باعتراف على نطاق واسع:

- كلما كان ضعف السمع (العميق أو العميق جدا) طويل الأمد كلما كانت الفائدة التي يمكن تحقيقها محدودة؛
- تحقق الزراعة نتائج أفضل للمولودين بضعف سمع إذا تمت قبل عمر 5 سنوات ويفضل أن يكون ذلك في السنتين الأوليتين؛

- الأشخاص الذين فقدوا السمع في مرحلة لاحقة لأي سبب طارئ ولديهم مخزون لغوي (اللغة المنطوقة) فإنهم يستفيدون من زراعة القوقعة بشكل أكبر.

ب. ما هي آثار الزراعة على عملية التواصل؟



إن زراعة القوقعة لا تعيد السمع للأشخاص المصابين بضعف السمع (العميق أو العميق جدا) ولكنها تحفز وظيفة العصب السمعي بشكل مباشر بعد تجاوز الجزء المتضرر من القوقعة. يستفيد جميع المستخدمين لزراعة القوقعة من خلال تمكنهم من سماع المزيد من الأصوات المحيطة بهم، وتمكن اثارها في النقاط التالية:

#### ❖ **السمع وفهم الكلام:**

- يمكن لجميع مستخدمي القوقعة الإلكترونية سماع الأصوات والكلام، ولكن قد يستغرق ذلك بعض الوقت للتعرف على هذه الأصوات (وخاصة الأطفال).
- يعتبر سماع الأصوات تقدما كبيرا بالنسبة للأشخاص الذين يعتمدون على قراءة الشفاه فقط، فتواصلهم مع الآخرين يصبح أكثر سهولة من ذي قبل. كما أنهم مع مرور الأيام سيستطيعون الاستغناء عن قراءة الشفاه والتركيز على الكلام المسموع فقط.
- استخدام الهاتف قد يصبح حقيقة: يتمكن الكثير من مستخدمي القوقعة الإلكترونية من فهم الكلام بدون قراءة شفاه. كما يتمكن آخرون من إجراء محادثات على الهاتف بطريقة طبيعية.

#### ❖ **تحسين نطق الشخص وجودة صوته:**

- تساعد زراعة القوقعة مستخدميها على سماع أصواتهم وأصوات الآخرين مما يمكنهم من تحسين نطقهم وضبط حدة أصواتهم .

## ملحق

عناوين وحدات التوجيه والمواكبة بالمنسقيات الجهوية ومندوبيات التعاون الوطني:

العنوان	الوحدة
شارع الزرقطوني، 326، بوركون، الدار البيضاء	الوحدة الجهوية للدار البيضاء الكبرى وجهة دكالة عبدة
زنقة علي بن أبي طالب، لكاناط، ص.ب 605، سطات	الوحدة الجهوية للشاوية ورديعة وجهة تادلة أزيلا
حي الأدارسة، زنقة ورزازات الزنقة 1، الرقم 59، بني ملال	الوحدة الإقليمية لبني ملال
المركب الاجتماعي الصداقة، حي برواقه بنديبان - طنجة	الوحدة الجهوية لطنجة - تطوان
مركز الإنصات والتوجيه للأشخاص المعاقين، باب الجياف، فاس	الوحدة الجهوية لفاس بولمان ومكناس تافيلالت
2 شارع محمد الخامس مكناس، مكناس	الوحدة الإقليمية لمكناس
دار المواطن، كلميم 2، حي التواغل، كلميم	الوحدة الجهوية لكلميم - السمارة
33 زنقة المهدي بن تومرت، وجدة، ص ب 679	الوحدة الجهوية الشرقية وتازة الحسيمة تاونات
شارع أنغولا ص- ب 252 الحسيمة	الوحدة الإقليمية للحسيمة
خلية التوجيه والإرشاد للأشخاص في وضعية إعاقة مركز التربية والتكوين، أمسرنات، شارع عمر الخيام، أكادير	الوحدة الجهوية لسوس- ماسة درعة - أكادير
زنقة أبي فارس المريني، رقم 3، ساحة بيثري، الرباط	الوحدة الجهوية للرباط - سلا- زمور- زعير والغرب الشراة بني حسن
شارع الحسن الثاني، رقم 137 مكرر، المعمورة، القنيطرة	الوحدة الإقليمية للقنيطرة
شارع الحسن الثاني، قرب البريد المركزي، كليز، ص.ب 727 مراكش	الوحدة الجهوية لمراكش - تانسيفت - الحوز
ص.ب 3126، سيدي واصل 460005، حي كاوكي، آسفي	الوحدة الإقليمية لآسفي
وحدة المعاقين، دار المواطن، كلومينا، حي السلام، العيون	الوحدة الجهوية للعيون بوجدور الساقية الحمراء ووادي الذهب لكويرة
مركز الاستقبال المتعدد الاختصاصات، شارع اركمنجة، حي القسم 2، الداخلة	الوحدة الإقليمية للداخلة